1 - موجز تنفيذي

يقدم هذا التقرير تحليلاً لجرائم القتل التي أدانتها المديرة العامة لليونسكو والتي بلغ عددها 593 جريمة اقترفت بحق صحافيين بين الأول من كانون الثاني/يناير 2006 و31 كانون الأول/ديسمبر 2013، مركزاً على حالات حدثت في عامي 2012 و2013. ويشكل عام 2012 العام الأكثر دموية بالنسبة إلى الصحافيين إذ سجّلت فيه 123 جريمة قتل منذ إعداد أول تقرير في عام 2008.

وفي عام 2013، بلغ إجمالي عدد ضحايا جرائم القتل 91 جريمة، ما يمثّل انخفاضاً بنسبة الربع مقارنة بعام 2012. غير أن هذه الأرقام ما زالت تمثل ثاني أعلى عدد صحافيين قتلوا منذ تقديم التقرير للمرة الأولى.

وكانت "وسائل الإعلام التقليدية" الأكثر تأثراً بالهجمات القاتلة. فسجل أعلى عدد ضحايا في صفوف صحافيي الإعلام المكتوب الذين بلغ عدد القتلى لديهم 244 صحافياً (41٪)، و154 ضحية في صفوف الصحافيين العاملين في محطات التلفزيون (26٪)، ثم 123 ضحية في صفوف العاملين في الإذاعات (21٪).

أما الغالبية العظمى من الصحافيين الذين قتلوا خلال هذه الفترة والبالغ عددهم 593 صحافياً فكانوا من المحليين (حوالى 94٪). وما يناهز 94٪ من إجمالي الصحافيين الذين قتلوا كانوا رجالاً. غير أنّ الصحافيات يواجهن مخاطر خاصّة في عملهنّ لم تبيَّن في إحصاءات الهجمات القاتلة وتشمل الاعتداءات الجنسية والتحرش.

بصورة عامة، سجلت منطقة الدول العربية أعلى عدد جرائم قتل من إجمالي الجرائم المرتكبة في صفوف الصحافيين إذ بلغ عدد القتلى 190 قتيلاً (32٪). وبلغ عدد القتلى من منطقة آسيا والمحيط الهادي 179 قتيلاً (30٪)، ومن منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي 123 قتيلاً (21٪)، ومن منطقة أفريقيا 76 قتيلاً (13٪)، ومن منطقة أوروبا وأمريكا الشمالية25 قتيلاً (4٪).

وثمة توجه عام نحو التراجع في عدد الصحافيين الذين يقتلون سنوياً في أوروبا وأمريكا الشمالية خلال الفترة الممتدة من عام 2006 إلى عام 2013 ضمناً. كما أن هناك تراجعاً عاماً في منطقة آسيا والمحيط الهادي بعد أن بلغ عدد الصحافيين المقتولين ذروته في عام 2009. وخلال الفترة نفسها، سجّل ارتفاع حاد في عدد عمليات القتل في منطقة الدول العربية الذي بلغ ذروته في عام 2012. أما في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي فثمة اتجاه نحو ارتفاع عدد الصحافيين الذين قتلوا في الفترة نفسها. عموماً، يبقى عدد جرائم القتل التي ارتكبت في منطقة أفريقيا مستقراً باستثناء الارتفاع الذي شهده عاما 2012 و2013.

ومنذ أن بدأت اليونسكو بطلب الحصول على المعلومات من أجل إعداد تقارير المديرة العامة الموجهة إلى البرنامج الدولي لتنمية الاتصال والتي تغطي الفترة التي وقعت فيها جرائم القتل منذ عام 2006 وحتى نهاية عام 2013، استجابت

لهذا الطلب 36 دولة من أصل 62 اقترفت فيها جرائم قتل بحق الصحافيين. وفيما يخص عدد الصحافيين الذين قتلوا، حصلت المديرة العامة على معلومات بشأن 211 قضايا من أصل 593 قضية خلال الفترة الممتدة من عام 2006 إلى عام 2013 ضمناً. ومن أصل 593 قضية في الإجمال، بينت المعلومات المستوفاة أنّه تمّ الفصل في 39 قضية، أي ما يمثّل 6.6٪ من المجموع، فيما تبقى 172 قضية، أي ما يمثل 29٪، معلّقة في مختلف مراحل التحقيق القضائي في حين لم يتم الحصول على معلومات بشأن 382 قضية، أي ما يمثّل 64.4٪ من القضايا.

وعلى صعيد المناطق، تمّ الفصل في قضيتين من أصل 76 قضية في أفريقيا (تمثّل نسبة 2.6٪)؛ وفي قضيتين من أصل 190 قضية (أي 1٪) في منطقة الدول العربية؛ و12 من أصل 179 قضية (أي 6.7٪) في منطقة آسيا والمحيط الهادي؛ وعشر قضايا من أصل 25 قضية (أي 40٪) في أوروبا؛ و13 من أصل 123 (أي 10.5٪) في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي.

ويتماشى هذا التقرير مع القرارات الخاصة بسلامة الصحافيين ومسألة الإفلات من العقاب التي اعتمدهما المجلس الدولي الحكومي للبرنامج الدولي لتنمية الاتصال في دوراته السادسة والعشرين والسابعة والعشرين والثامنة والعشرين التي عقدت في أعوام 2008 و2010 و2012 على التوالي. وتحث هذه القرارات الدول الأعضاء على "إبلاغ المدير العام لليونسكو، على أساس طوعي، بالإجراءات المتخذة لمنع إفلات الجناة من العقاب وإعلامه بسير التحقيقات القضائية فيما يتعلق بكل جريمة قتل أدانتها اليونسكو"، وتطلب من المدير العام تقديم تقرير تحليلي يستند إلى توصياته وإلى الردود التي تلقاها من الدول الأعضاء المعنية.